بناء يفعل بالكسر ومرتبتها الاولى من التفرقة بين الياء والواو وروى
عن الكسائي في نحو شاعر فتى مما عينه او لامه حرف حلق شعرته اشعره
بالفتح لان ثقال حرف الحلق وعند الاكثرين يبنى باب المغالبة منه على باب
نصر لان وجود حرف الحلق في احد الموضعين لا ينافي ضمة العين في المضارع
لمجيء الفعل بالضم مع وجود حرف الحلق في احد الموضعين وقيل بكسر العين
يكثر فيه العلل والاخيران واضدادها اي اضداد الاحوال ومعنى قولهم يكثر
فيه ان هذه المعاني يجيء في خير فعل الا انها فيه اكثر منها في غيره وليس معناه
ان مجيئها فيه اكثر من مجيئ غيرها فيه على ما ظن كسقم ومرض فانهما من العلل
وحزن من الاحوال وفرح من ضد الاحوال ويجيء الالوان نحو شهب
والعيوب نحو عور والحلى نحو بلج كلها عليه اي جميع هذه المعاني انما يجيء
على فعل بكسر العين لا على غيره وقد جاء ادم وسمر وعجف وحمق وحرق
وعجم وعرج بالكسر والضم فان هذه اللغات السبع وان كانت مما ذكر من
المعاني الا انه يجوز فيها الكسر والضم وفعل بضم العين للافعال الطبايع
وهي الافعال اللازمة الصادرة عن الطبيعة وهي القوة الموجودة في
الشيء التي لا شعور لها بما يصدر عنها وخص الضم بها لانضمام الطبيعة
الى الذات عند صدور هذه الافعال منها كانضمام الشفتين عند خروج
الضم منهما ونحوها اي نحو افعال الطبايع كالصغر والكبر فانهما لما
اختلفا باختلاف الاحوال والاوقات لم يجعلها من افعال الطبايع
بل من نحو حسن والحسن تناسب الاعضاء على ما ينبغي وقبحها
من افعال الطبايع وصغر وكبرها من افعال الطبايع ومن ثمة اي ومن
اجل ان فعل من افعال الطبايع كان لازما غير متعد الى مفعول بغير

واسطة لان هذه الافعال اذا كانت للطبيعة لم تكن لها تعلق بغيرها
صدر عنه فلا يقتضي متعلقا سواه فان قلت رجب من باب فعل بالضم
مع انه متعد عن قولهم رجبتك الدار لتعدية الى مفعول الذي هو الكاف
فاجاب عنه بقوله وشذ رجبتك الدار اي رجبت بك الدار فلما
كثر استعماله حذف حرف الجر تخفيفا وهو غير متعد في الحقيقة وقيل
انما جعل متعديا بالتضمين معنى وسعتك الدار ووسع متعديا فان قلت
قد جاء فعل متعديا كثيرا نحو سدته وقلته فانهما متعديان والاصل
فيهما سودته وقولته بضم العين عند الكسائي نقلت ضمة العين الى الفاء
وحذفت العين لالتقاء الساكنين فاجاب عنه بقوله واما باب سدته
واراد به كل فعل ماضيه على فعل بفتح العين من الاجوف الواوي اذا
اتصل به الضمير المرفوع المتصل البارز فالصحيح الضم اي ضم الفاء فيه
لبيان بنات الواو وذلك لانه لما حذف الالف منه عند اتصال هذا
الضمير به ضم الفاء ليدل على انه واوي لا منقلا اي ليس الضم فيه ضم النقل
من العين الى الفاء حتى يكون من باب كرم وكذلك باب بعته الصحيح الكسر فيه
لبيان بنات الياء من الواو وليس الكسر فيه للنقل من العين الى الفاء وذلك
لانه لا شك ان نحو سدته وبعته كانا في الاصل بفتح العين ولا حاجة الى
النقل من باب الى باب لا لفظية ولا معنوية واما الاول فلان الغرض
من النقل انما هو قيام الدلالة على ان احدهما واوي والاخر يائي
وهذا الغرض يحصل من ضم الفاء في الواوي وكسرها في الياء بعد
قلب الواو والياء الفا وحذف الالف لالتقاء الساكنين واما الثاني
فلان معنيه عالم يتغير اعما كانا عليه قبل النقل الى باب كرم وورث

Copyright © King Saud University